Thi Qar Arts Journal
VOL4 NO 46 JUNE. 2024

Abu Hafs Al-Hawzani Al-Ishbili Al-Andalusi: His Biography and Literary Output

Prof. Dr. Arif Abdel-Karim Matroud
Woroud Muhammad Hamid
University of Basra / College of Arts

https://doi.org/10.32792/tqartj.v4i46.518
Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

Numerous studies have been conducted on Andalusian literature; here, we aim to shed light on an Andalusian figure who has not received independent attention and study. This figure has been clearly mentioned in the sources and references of Andalusian literature. This research aims to highlight her biography and everything related to her until her death. Her unique scientific, religious, political, and social status during the era of the Andalusian Taifa kings is noteworthy. We found historical and literary glorification of her through the sources, and we have confirmed this. She has bright news and achievements that call for attention, interest, and a more precise understanding. Therefore, we believe that this work serves as an academic document that attests to Al-Hawzani's honorable biography and distinguished literary output.

Keywords: Al-Hawzani, biography, literary output, minister, jurist.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL4 NO 46 JUNE. 2024

أبو حفص الهوزني الأشبيليِّ الأندلسيِّ سيرته ونتاجه الأدبي

ا.د عارف عبد الكريم مطرود
ورود مُحمّد حميد
جامعة البصرة/ كلية الآداب

ملخص البحث

تعددت الدراسات للأدب الأندلسي؛ وهُنا أردنا أنْ نسلط الضوء على شخصيّة أنْدلسيّة لم يكُن لها استقلالية في الاهتمام والدّراسة، وقد تحدَّثت عنها مصادر ومراجع الأدب الأندلسي بشكل واضح، وقد جاء هذا البحث لِيُبيّن سيرتها وكل ما يتعلّق بها إلى وفاتها، وممّا يُحتسب لها مكانتها العلمية والدينية والسياسية والاجتماعي المميَّزة النَّادرة في عصر ملوك الطوائف الأندلسية، فوجدنا لها تمجيد تاريخي وأدبي من خلال ما اثبتته المصادر وقد اثبتنا ذلك؛ فكان لها أخبار وآثار مشرقة تستدعي الانتباه لها والاهتمام بها ومعرفتها بشكل أدق، ولذلك نعتقد أنَّ هذا العمل يُعدُّ وثيقة اكاديمية تشهد للهوزني بسيرته المُشرِّفة وبنتاجه الأدبي المتميَّز.

الكلمات المفتاحية: الهَوْزَنِيُّ، سيرته، نتاجه الأدبي، الوزير، الفقيه.

تقديم لموضوع البحث

من هو الهَوْزَنِيُّ؟ 392 – ٤٦٠ه / ١٠٠٢ – ١٠٦٨م.

هو الوزير الفقيه المجاهد الجريء الذي عاش لوطنه الأندلس– أرجعه الله للمسلمين وذلَّ أعدائهم– وقد استشهد من أجله، وهو من إحدى رجالات السياسة إذْ كانت إليه زعامة إشبيلية قبل دولة بني عبّاد، شاعر، ناثر، عالم بالحديث وعلم الفقه، وكان متفنّنا في علوم شتى قد نال من كلِّ عِلْم منها قِسطا وافرا، كما كان كثير الذكاء ثاقب الذَّهن صحيح الرأي دقيقا في معارفه، ويُعد الهوزني هذا من كِبار العُلماء الموسوعيين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في عصر الطوائف، وغلّب عليه علم الحديث فاشتهر به، وهو من بيتٍ كبيرٍ مشهورٍ ومنهم عدَّة عُلماء وكُبراء.

رحم الله العالم الجليل المفتي، أبو حفص عُمر الهوزني الذي دفع حياته ثمنا لغيرته على وطنه، ورفضا لسياسات ملوك الطوائف الفاشلة المُنْهَزِمة ... اللهم أرفع درجته في عليّين، واجعله مع الصّديقين والشُّهداء والصّالحين.

المبحث الأوّل: إضاءات من سيرة الهوزني..

اسمه..

تكاد تتفق كل المصادر التي جاءت على ذكر اسمه كاملا بدءا بالذخيرة: أبو حفص عُمر بن الحَسن بن عبد الرحمن بن عُمر بن عبد الله أبي سعيد الهوزني* الأشبيلي** (١).

ولادته.. نشأته.. وفاته..

من خلال متابعة مصادر ترجمته لمعرفة سنة "ولادته ووفاته" فقد تبيّن أنَّه لمْ تختلف المصادر على تحديدها، وأثبتت الآتي: ٣٩٢- ٤٦٠ه / ١٠٠٢ - ١٠٦٨م، وفيما يخصُّ بدايات ومراحل نشأته فلم نجد أيّ خبر تذْكره تلك المصادر عنها.

عصر الهوزني..

من خلال ما ذكرته مصادر تاريخ الأندلس (٢) نعطي فكرة موجزة عن أخبار هذا العصر، فقد قُسِّمت البلاد بعد سقوط الخلافة الأُموية في الأندلس إلى عدّة دويلات، فقد وَصَلَ عددها إلى ٢٢ دويلة، كانت تتفاوت من حيث قوتها وأهميتها ومساحتها ودورها في أحداث الأندلس، وكان حُكّام هذه الدّويلات، عرب، وبربر، وصقالبة، وكانت بينهم حروب قوميّة مستمرّة لمْ تتوقّف خلال سنوات حُكْمهم وهذه الحروب والنِّزاعات تركتْ المجال لملوك النَّصارى ليعيشوا ويتقدّموا في الأراضي الأندلسية.

أضف إلى ذلك قَامَ حُكّام الدّويلات، بالاستقواء بالنَّصارى من أجل مُحاربة بعضهم، فقاموا بإعطاء النّصارى بعْضا منهم طوعا، كما أنَّهم حاربوا في جيوش النّصارى ضدَّ اخوانهم المسلمين، ومن هنا جاءت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تسمية عصر الطوائف بهذا الاسم ليدل على وضع الأندلس المقسمة لعدَّة ممالك، لذلك كانت ملامح عصر ملوك الطوائف يكشف حال الأندلس آنذاك، التفتت والفرقة التي وصلت إليها بعد سقوط خلافة الدولة الاموية.

وهناك عدّة ملامح لعصر ملوك الطوائف، ومنها: تلقّب كل أُمراء الدويلات بلقب أمير المؤمنين، وكانت مساحة الدويلات صغيرة جدا، وكان لكل دويلة أمير وجيش خاص بها، وسياج من حولها، وهي لا تملك من مقومات الدولة شيء. عندئذ طمع كل أمير في الأرض المجاورة له وبدأ كل منهم بافتعال الصراعات بسبب الحدود، واصبحت المدن الاسلامية في الأندلس تُحارب بعضها البعض، وكذلك من ملامح هذا العصر دفع الأُمراء الجزية للنّصارى الذين توسّعوا على حسابهم من أجل أنْ يحفظوا لهم اماكنهم في حكم البلاد. وما كان لنتائج هذا الوضع السياسي الضعيف المتخلخل المضطرب إلّا أنْ تظهر الحروب الداخلية بين أُمراء الدّويلات ، وزيادة اطماع النّصارى في المدن الأندلسية ، لذا قام المعتمد بن عبّاد وهو من أُسرة أحد الأمراء بالاستعانة بالمرابطين في المغرب الأقصى لإنقاذ الأندلس من النّصارى ، فتقدّم زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين وجاز البحر وجبل طارق لنجدة المسلمين في الأندلس ، وانتصر في معركة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩ هـ . ، وقد تبيّن له أنَّ ملوك الطوائف لا يصلحون في مراكز السّلطة في الأندلس فأخذها منهم فيما بعد بموجب فتوى دينية ، حصل عليها من علماء الدين كالغزالي وغيره، وأعاد ابن تاشفين للأندلس وحدتها تحت راية واحدة وهوية واحدة ، وبهذا انتهى عصر ملوك الطوائف الذي عاش فيه الهوزني .

وقد حكم ملوك الطوائف الأندلس ما يقارب ٨٢ سنة، وذلك من سنة ٤٠٠ هـ . إلى سنة ٤٨٢ هـ .، وكانت فترة حكمهم مليئة بالخيانات والغدر والصراعات، والتشرذم والتفتت، وكانت فترة من أسوأ الفترات التي شهدتها الأندلس وعرفها المسلمون في الأندلس، ومن ملوك الطوائف نذكر: بنو الأفطس، بنو غانية، بنو عامر، بنو عباد، بنو تجيب، بنو رزين، بنو الصمادح، بنو ذي النون وغيرهم.

الهوزني وزيرا..

لمّا سقطت الخلافة الأندلسية وقام عصر ملوك الطوائف، انحطت مرتبة الوزير وصار هذا المنصب يُمنح للطبقة الوسطى من الموظفين والكُتّاب وشيوخ القُرى. كذلك زاد استعمال الألقاب التشريفية المزدوجة مثل: ذو الوزارتين وذو الرياستين، وذو المجدين وذو السيادتين، ولكن مع هذا وُجِدَ وزراء مشهورون في هذه الفترة أمثال أبي بكر بن عمّار وزير المعتمد بن عباد، والوزير ابن الحضرمي وزير المتوكل بن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الأفطس صاحب بطليوس، والوزير ابن الحديدي وزير المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، وغيرهم كثير (٣).

وممّا ذكرته مصادر ترجمت الهوزني من اخبار وهو الوزير الأشبيلي المعتمد عليه يومئذ في عصر الطوائف، قال ابن بسَّام في ذخيرته: ((وأفضى أمرُ إشبيلية إلى عبّاد، ... وأبو حفص يومئذ ذاتُ نفسها، وإياة شمسها، وناجِذُها الذي عنه تبتسم، وواحدها الذي بيده يَنْقُضُ ويُبْرِم. وكان بينه وبين عبّاد قبل إفضاء الأمر إليه، ومَدار الرِّياسة عليه، ائتلاف الفرقدين، وتضافر اليدين، واتِّصال الأُذن بالعين)) (٤)، وهذا ما أكَّده ابن سعيد في كتاب المغرب (٥)، وكذلك ابن فضل الله العُمري في المسالك (٦) وجاء على ذكر الهوزني وهو الوزير ابن خاقان أيضا في قلائده عندما قال: ((وله في الوزير أبي حفص الهوزني ...)) (٧)، وهكذا الحال بالنسبة لكل المصادر التي ذكرته.

<u>الهوزني فقيها</u>..

كان علم الفقه من أوائل العلوم التي اشتغل به أهل الأندلس، والثابت أنّ الفقه احتل لديهم مكانة عالية، ومنزلة سامية، إذْ كان عالم الفقه يَحظى منهم بكل تقدير وإجلال. ولعل من عوامل ازدهار الدراسات الفقهية وإقبال الكثير من الطلاب على دراسته وتعلُّم مسائله ما كانوا يأملونه من تولّي الوظائف العامة الدينيّة والمدنيّة، فقد كانت وظائف المُشاورين والقُضاة والمُحتسبين وخُطباء المساجد وغيرها وقْفاً على الفقهاء تقريباً. وحول دور فقهاء عصر ملوك الطوائف في تحقيق الوحدة الإسلامية ببلاد الأندلس، فقد انبرى هؤلاء الفقهاء للتدخل لحلحلت النزاعات وإيجاد صيغ معينة تفضّها بشكل صحيح، كان منهم العلامة الفقيه أبو الوليد الباجي* وابن حزم الأندلسي* وابن عبد البر* وأبو حفص الهوزني، ولا جدال في أن النزاعات التي شجرت بين ملوك الطوائف، وما تلاها من مواقف متخاذلة، كان لها وقع سيِّء في نفسيّة بعض العلماء الذين بادروا إلى الدعوة إلى نبذ الخلافات؛ بُغْية تشكيل جبهة إسلامية مُتراصَّة، قادرة على قطع دابر الصليبيين والتصدِّي لمشاريعهم التّوسّعيّة، وقد اشتدت هذه الدعوة منذ سقوط طُليطلة سنة ٤٨٧هـ ..

ولقد برز دور العلامة المحدِّث الفقيه أبي حفص عُمر بن الحسن الهوزني، إلى جانب أبي الوليد الباجي، فكان دور الأوّل هو الآخر الذي جسَّد بحق نموذج الشجاعة والجرأة والرُّوح النّقديّة الحُرّة المستقلّة، التي أبان عنها بعض العلماء الأندلسيين تجاه حالة التمزّق التي عرفتها الأندلس في عصر الطوائف، وما نجم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عن ذلك من خطر صليبي، حتى إنَّ موقفه الصلب هذا كان وراء اغتياله (٨). أمّا عن تولّي مهام الفقيه الهوزني بكل تفاصيلها وقضاياها؛ فهذا ما لمْ تُخبرنا به مصادر ترجمته.

رحلة الهوزني..

يبدو أنَّ الهوزني لمْ يكن يرغب بالرحلة إلى المشرق العربي ولكن لمّا خَلَفَ عبّاد المعتضد أباه محمّدا في الاستبداد بإشبيلية سنة ٤٣٤ هـ، كان الهوزنيّ ظاهر الرئاسة في إشبيلية رفيع المكانة فيها، وسرعان ما ثبّت المعتضد حكمه في إشبيلية فخاف الهوزنيّ مغبّة ذلك على نفسه واستأذن المعتضد بالذّهاب إلى الحجّ.

وفي سنة ٤٤٠ هـ، رحل الهوزنيّ إلى المشرق فزار مِصْرَ ثمّ تابع طريقه إلى مكّة، وفي أثناء رحلته التي دامت بضع عشرة سنة، فيما يبدو، سمع صحيح البخاري، (وقيل: سنن الترمذيّ)، (وقيل فيه: تهادى عجائب ذكره الشام والعراق) ومن هنا أيضا هذه الأماكن تُعد ضمن رحلاته، فلمّا عاد إلى الأندلس، قبل ٤٥٦هـ، استأذن المعتضد في أنْ يسكن مُرسية وجعل يُحدّث بصحيح البخاريّ، إذْ هو أوّل من أدخل هذا الكتاب إلى الأندلس، ثمّ إنّ المعتضد حاسن الهوزنيّ وسأله أن يرجع إلى اشبيلية، فرجع إلى اشبيلية ففوّض إليه المعتضد شيئا من أمور الدولة (٩).

قصة استشهاد الهوزني "رحمه الله":

كان المعتضد جبّارا على المسلمين خوارا أمام أعداء ملته، حتى قال عنه ابنه إسماعيل إنَّه كان يظن والده أعظم ملوك الأرض قاطبة، ولكن لمَّا رأى مواجهته مع أحد ملوك الإسبان ورأى ذلَّه بين يديه، سقطت هيبته في ناظريه، وودَّ لو أنَّه لمْ يرَ والده في موقف كذاك الموقف.

لقد افتتح المعتضد ولايته على إشبيلية بقتل وزراء أبيه ثم فتك بولده إسماعيل ووزيره البزلياني*. وقد كان تعطّشه للدّماء مُثيرا للاستغراب، قال عنه ابن بسام: ((رجل لم يثبتْ له قائمٌ ولا حصيدٌ، ولا سَلِمَ عليه قريبٌ ولا بعيدٌ، جبّارٌ أَبْرَمَ الأمور وهو مُتناقض، وأسدٌ فَرَسَ الطُّلَى وهو رابض، متهوّرٌ تتحاماه الدُّهاة، وجبّارٌ لا تَأمَنُه الكماة، مُتعسِّف اهتدى، ومُنْبَتٌ قطع فما أبقى، ثار والناسُ حربٌ، وكلُّ شيءٍ عليه إِلْب، فكفى أقرانَهُ وهم غيرُ واحد، وضبَطَ شانَه بين قائم وقاعد، حتى طالت يدُه، واتّسع بلدُه، وكثر عديدُه وعُدَدُه... جبّاراً من جبابرة الأنام، شَرَدَ به مَنْ خلْفَه... حَرْبُهُ سمٌّ لا يُبطئ، وسهم لا يُخطئ، وسلْمُهُ شرٌّ غيرُ مأمون، ومتاعٌ إلى أدنى حين))(١٠). وقال عنه مؤرخ الأندلس ابن حيان ((ذو الأنباء البديعة، والحوادثِ الشنيعة،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

والوقائعِ المُبيرة، والهمَم العليّة، والسطوة الأبيّة... حمل عليه على مرّ الأيام، في باب فَرْطِ القسوة وتجاوُز الحدود، والإبلاغ في المُثْلَةِ، والأخذ بالظِّنّةِ، والإخْفَار للذمّة، حكاياتٌ شنيعة لم يبدُ في أكثرها للعالم بصدقها دليلٌ يقومُ عليها، فالقول ينساغ في ذكرها؛ ومهما بَرِئ من مغبّتها فلم يَبْرَأْ من فظاعة السطوة وشدّة القسوة، وسوء الاتّهام على الطاعة)) (١١).

حكى المؤرخون عن فجور المعتضد وأنَّه لم يكن راعيا للذمم والعهود، بل كان مسارعا للغدر مسرفا فيه، وقد غدر بذويه وبطشه بالمسلمين واندفاعه في قتال الإمارات الإسلامية كإمارة بني الأفطس بني جهور وبني برزال وبني خزرون وغيرها، وكان يقابل ذلك بسعي حثيث لموادعة الإسبان، وحرص شديد على دفع الجزية لهم والتودد إليهم، وبذلك أثقل كاهل رعيته بالمغارم استرضاء لهم، عندها نقم العلماء عليه إسرافه في الدماء ومحابته للنصارى، فدعت ثلة منهم ملوك الطوائف إلى الوحدة ونبذ الخلاف، وبرز منهم الوزير الهوزني، الذي كان أحد أصحاب المعتضد، ومع ذلك لمْ تمنع الوزير صداقته له فقد حمَّله مسؤولية ما يحدث في البلاد الأندلس، ولاسيّما بعد سقوط بربشتر* عام ٤٥٦ه،عندها كتب للمعتضد وهو في مدينة مرسية قائلا :

أعبّادُ جلَّ الرزءُ والقومُ هُجَّعُ على حالةٍ من مثلها يُتَوَقَّعُ

فلقِّ كتابي من فراغِكَ ساعةً وإنْ طال فالموصوفُ للطولِ موضعُ

إذا لمْ أبثّ الدَّاءَ ربَّ دوائه أضَعْتُ وأهلٌ للملامِ المضيّعُ

ولمْ يلتفتْ المعتضد لندائه بادئ الأمر، فواصل الهوزني مُراسلته وواصل قصائده التي ينْتقِد فيها الوضع السياسي في البلاد. وممّا قال أيضا:

أعبّادُ ضاقَ الذَّرعُ واتّسع الخَرْق ولا غَرْبَ للدنيا إذا لمْ يكنْ شرْقُ

ودونك قولاً طال وهو مقصّر فللعين معنىً لا يُعَبِّرُهُ النطقُ

إليك انتهتْ آمالنا فارم ما دهى بعزمك، يدمغْ هامةَ الباطلِ الحقُّ

شعر الهوزني هنا فيه تعريض فاضح بتهاون المعتضد ، وفيه أيضا إيقاظ الهمم الراقدة التي مالت إلى الدنيا وتعلَّقت بزينتها، بينما حِمى الإسلام تُنتهك في بربشتر وغيرها من مدن البلاد، وحقيقة فإنَّ للشعر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

سطوة على نفوس الناس في ذلك الزمن لا تعدلها سطوة، والمعتضد شاعر أيضا يتذوّق حلاوة القريض ويعرف تأثيره في النفوس، فلمّا اشتدَّ عليه الهوزني تناسى عهد صداقته ودعاه إلى قصره بإشبيلية فلمّا مَثُلَ أمامه قتله بيديه ودفنه في القصر بثيابه، دون أنْ يُغسَّل ولمْ يُصَلِّ عليه أحد، وذلك في عام ٤٥٨ه –رحمه الله–عندها بدأت حياة الهوزني من جديد متمثلة بذكره الخالد مجاهدا وشهيدا، قال تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) آل عمران: ١٦٩.

قال صاحب المغرب: ((... فلم ينل عبّادُ بعدها سُولاً، ولا مُتِّع بدنياه إلا قليلاً..."، حيث لَحِقَ به المعتضد بعد عام واحد وثلاثة أشهر، فتوفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦١، هـ ./ ١٠٦٨ م)) (١٢). وممّا ذكره نفح الطيب، أنَّ أبا القاسم ابن أبي حفص الهوزني قد تسبَّب في تقويض دولة المعتمد بن عبّاد انتقاما لقتل والدَهُ على يد المعتضد، وهو من حرَّض عليه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب المغرب حتى أزال مُلْكه ونثر سلكه وسبّب هلكه (١٣).

أبو القاسم ابنه:

الحَسَن بْن عُمَر بْن الحَسَن بْن عُمَر، أبو القاسم الهَوْزنيّ الإشبيلي (٤٣٥ هـ . –٥١٢ هـ .)، روى عن: أبيه، وأبي مُحمّد ابن الباجي، وأبي عبد الله بن منظور، وغيرهم، ومن طلابه: مُحمّد بن عبد الله بن مُحمّد المعافري، أبو بكر، عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الأندلسي، وعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي، أبو مُحمّد، وحجّ وسمع بالمَهْديّة* مِن: عَبْد الله بْن مُحمّد القرشي، وبالإسكندرية من مُحمُد بن منصور الحضْرميّ ومن أبي القاسم مهدي بن يوسف الورّاق، وبمِصرَ مِن: مُحمّد بْن بركات، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو مُحمُد بْن وليد، وكان فقيهًا مشاورًا، فاضلًا، عاليا في الرواية، ذاكرا للأخبار والروايات، حسن الايراد بها، رحل الناس إليه، وسمعوا منه (١٤).

سيرة الهوزني العلمية:

لقد أكَّد أصحاب المؤلفات الذين ترجموا لسيرته أنَّ له مكانة علميّة مرموقة ومعروفة لدى مجتمعه وفي عصره عند أهل الأندلس والمغرب العربي، وهذا ما بيَّنته المؤلفات تلك فذكر القاضي عياض أنَّه: كان ((كبير فقهائها– اشبيلية– وكان مُتفنّنا في علوم كثيرة، وله مع فقهه وروايته الحديث، نظر في علوم قديمة؛ مع أدب صالح وشعر حسن، ونثر بارع، وحِكم مأثورة؛ وأخذ بالأندلس عن مشيخة بلده القاضي أبي عبد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الله الباجي، ورحل إلى المشرق وحج، فلقي شيوخ صقلية وفقهائها وشيوخ مصر؛ وسمع بمكة وغيرها من أبي مُحمّد بن الوليد، وغيره، وكتب عن ابن منصور الشهرزوري... نزل في كنف بني طاهر ورؤسائها؛ وله مع القاضي أبي الوليد الباجي... منازعات، ثم رجع إلى اشبيلية بلده، وأفْتى، وسَمِعَ منه النّاس؛ وسَمِعَ منه ابنه أبو القاسم، وحدَّثنا عنه أبو مُحمّد بن أبي جعفر شيخنا))(١٥) ، وقال ابن بسَّام ((... ووصل إلى مكَّة، وروى في طريقه كتابَ التّرمذي في الحديث وعنه أخذه أهل المغرب))(١٦)، وقال عنه ابن بشكوال: ((روى ببلده عن أبي بكر مُحمّد بن عبد الرحمن العوّاد، وأبي إسحاق ابن أبي قابوس وأبي القاسم بن عصفور، وابن الأحدب، وأبي عبد الله الباجي، وأبي مُحمّد الشنتجيالي وغيرهم... ذكره ابن خزرج وقال: كان متفننا في العلوم، قد أخذ من كلِّ فنٍّ منها بحظ وافر مع ثقوب فهمه، وصحّة ضبطه))(١٧)، ومن تصانيفه: شرح الجامع الصحيح للبخاري(١٨)، وقال القاضي عياض في مؤلفٍ آخر: ((وأخذ عن الهوزني: أبو مُحمّد بن عبد الله الخشني))(١٩).

قول ابن العطار * في الهوزني:

وله في رثاء الوزير الأجلّ الهوزني (٢٠): [من الطويل]

١- وفي كفّه منْ مائعِ الهِند جدولٌ عليهِ لأرواحِ العُداةِ تَحومُ

٢- بحيثُ الصَّدى بيْن الجوانحِ يلتظي ونارُ الوغَى بيْن الأسِنَّة تُضرمُ

٣- وما منْ قُليبٍ غيرُ قلْبٍ مُدجّجٍ ولا شطنٌ إلّا الوشيحُ المُقوّمُ

٤- ووجهُ الضُّحى منْ ساطعِ النَّقع كاسفٌ بيومٍ لهُ زرقُ الأسنّةِ أَنجمُ

٥- ولمّا رأوا ألّا مقرّاً لسبقهمْ سِوى هامهمْ لاذوا بأجراء منهمُ

٦- فكان مِنَ النَّهر المعين معينهُمْ ومنْ ثلمِ السَّدِّ الحُسامُ المُثلّمُ

٧- فهلاَّ ثنى عنهُ الردّى في زُلالِهِ رداءٌ برَقْراقِ الفواقع مُعلمُ

٨- فيا عجباً للبحرِ غالتهُ نُطفةٌ! وللأسَدِ الضُّرغام أرْداهُ أرقمُ!!

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

نخلص فيما مضى من سيرة الهوزني في هذا المبحث أنه قد طلب العلم منذ صغره، وتفنَّن في كثير من العلوم، فأخذ من كلِّ علم بطرفٍ وافرٍ، وصار من كِبار العُلماء الموسوعيين في عصر ملوك الطوائف، فهو الفقيه والمُحدّث والشاعر والناثر، وغيرها من العلوم التي تعلَّق بها، وقد أُتُّفِقَ على أنَّه غَلَبَ عليه علم الحديث فاشتُهر به. وفيما يأتي من المبحث الثاني الذي يتناول نتاجه الأدبي- الشعر والنثر- والتحقق منه لِمَا ذكرته مصادر ترجمته.

المبحث الثَّاني: نتاج الهوزني الأدبي..

أولا: نتاجه من الشعر.

[قافية الهمزة] النص الأوَّل

قال الوزير أبو حفص الهوزني: [من الوافر]

١- تباركَ منْ تفرَّد بالبقاء وأسلك خَلْقَهُ سُبُلَ الفناءِ

٢- وشتَّتَ شمْلَهُم بعدَ انتظامٍ وكدَّرَ وِرْدَهُمْ إثْرَ الصفاءِ

٣- ولمْ يُجْرِ الأمورَ على قياسٍ فليستْ دارُنا دارَ الجَّزاءِ

٤- فَتُبْصِرُ مُحْسِناً يجزى بِقُبْحٍ وذا ضَعَةٍ يقاد إلى السَّناءِ

٥- وقدْ كُنْتُ اعْتَلقتُ أجلَّ مَلْكٍ وأعمهم بنَقْبٍ أوْ هِناءِ

٦- ومنْ يَجْهدُ لِدُنْياه حريصاً فليس بحائزٍ غيرَ العَناءِ

٧- ومنْ يثقُ الزَّمانَ يجدْهُ خَبَّاً وَيَصْرَعهُ على حين الرَّجاءِ

٨- إذا كان الدواءُ به اعتلالي فأيُّ الخلقِ أرجو للشَّفاءِ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٩٣.

الشرح والتعليق/ ٣- دار الجَّزاء: قال ابن تيمية (رحمه الله) الدُّنيا ليست دار الجزاء التام ، وإنَّما فيها من الجزاء ما تحصل به الحِكمة والمصلحة ، وهذا معنى مهم جدا ، يجدر بالمسلم أنْ يستحضره في تعامله مع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الخلق ، وفي تأمّله للأحداث وحركة التاريخ ، وفي فهمه لطبيعة الدنيا والآخرة والفارق الشاسع بينهما؛ فالدنيا دار ابتلاء واختبار، وليست دار فصل وجزاء، وإثابة للطائعين، وانتقام من الظالمين، وتعجيل للقصاص والحكم بين العباد، وإنَّما يكون الجَّزاء على التَّمام والكمال في يوم الحساب والجزاء: يوم الدين، والله مالكه وحده والحكم فيه له وحده "مالك يوم الدين" وهو اليوم الذي يحكم الله فيه بين العباد فيما فيه يختلفون "فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" ويفصل الله فيه بين العباد فيما كانوا يعملون ويختلفون "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" وفي هذا اليوم "يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء" فما بالك بالقصاص بين المكلَّفين من الثقلين، ولا يظلم ربك أحدا، ومع أنَّ دار الجزاء التام والفصل والحساب هي الآخرة، وليست الدُّنيا، فلا يخلو الأمر من تعجيل عِقاب الله لبعض الذنوب، وإنزاله المثلات ببعض الناس، لحِكمٍ عظيمةٍ وغاياتٍ جليلةٍ، ومنها أنْ يتَّعظ العِباد، ويعتبروا، ويعلموا أنَّ الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيءٍعلما. يُنظر: النبوات: ابن تيمية، ١/ ٣٠.

٥- مثل تضربه العرب للرجل الحكيم الحاذق الماهر المتَّقن، الذي إذا ضرب أصاب الحدِّ وطبق المفصل، وتطبيق المفصل له معنيان؛ حقيقي أن يقع السيف على حزِّ المفصل فيفصل عضوا عن عضو، ومعنى مجازي أن تأتي الكلمة في موضعها إذا كانت جوابا فعلى قدر السؤال، جوابا صحيحا يُقال لصاحبه إذا أصاب وأجاد: طبقّت، والهِناء بكسر الهاء: القطران، كانت العرب تعالج به جرب الإبل، والنُّقب بضم النون: موضع القرحة من الجرب، ولما كان الهناء يضر المواقع السليمة إذا أصابها فإن البراعة أن يكون الطلاء على قدر القرحة التي يحدثها الجرب، وأصل المثل شطر من بيت للشاعر دريد بن الصمة يقولهما متغزلا بالخنساء تماضر بنت الشريد أم الشهداء الأربعة وقد كان رآها تطلي إبلا جربى لها فقال :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله كاليوم هانئَ أينق جرب

متب . ذلا تبدو محاس . نه يضع الهِناء مواضع النُّقب

يُنظر: ديوان دريد بن الصّمة: ٤٣و٤٤، الأغاني: ١٥/ ٧٢.

[قافية الدَّال] النص الثَّاني

ومن شعره: [من الطويل]

١- ف ك م مثلها جأواءَ نَهْنَهْتَ فانْثنت وذ ـاظُ ـرهـ ـا مـ ـن شـ ـدَّةِ النَّـ ـقـ ـع أرْمَـ ـدُ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢- فمرَّت تنادي الويل للقادح الصفا لَبَ عْ ضُ القلوبِ الصخرُ أوْ هي أجْلَدُ

٣- وألقَ . تْ ثـ . نـ . اءً كـ اللطـ ائمِ نَـشـ رهُ تـَـ بـ . يْ دُ الليـ الي وهـ وَ غـ ضٌ يـ جـ ددُ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٥.

الشرح والتعليق/ ١- جَأْواءُ: كتيبة بَيِّنة الجَأَى: وهي التي يعلها لون السواد لكثرة الدّروع. يُنظر: لسان العرب، لفظة:(جأي).

النص الثَّالث: ومن شعر الهوزني في نقد ملوك الطوائف وتقريع المسلمين ووصف ما آلت إليه حال أهل الأندلس آنذاك قوله: [من الطويل]

١- أيـ ا أسـ فـ ا للدِّيـ ن إذْ ظلَّ نُهْبَةً بـ أعـ يـ نـ نـ ا والمـ سـ لمـ ون شـ هـ ودُ

٢- أفـ ي حـ رمِ الرَّحـ مـ ن يُـ لْحَـ دُ جَهْرَةً ويـ . جـ . عـ . لَ أشـ . راكَ الإلـه يـ هـ ودُ

٣- ويُـ ثْـ لَبُ بـ يـ تُ اللَهِ بين بيوتكم وقـ . . ادِرهُ عـ . . ن ردّ ذاك قـ . عـ . يـ . دُ

٤- ويـ . وضَـ . عُ للدَّجـ . الِ بـ . يـ تٌ بـ مـ كَّـ ة ويـ خـ فـ ى عـ ليـ كـ م مَـنْـ زِعٌ وقـ صـ ودُ

٥- أعـ يـ ذكـ مُ أنْ تُـدهِ نُـ وا فـ يـ مسّكُمْ عـِـ قـ ابٌ كـ مـ ا ذاقَ العـ ذابَ ثـ مودُ

٦- وأقْ بِـ حْ بـ ذكـ رٍ يـ سـ تطير لأرضكم يـ . ؤمٌّ بـ . ـه أقـْصَـ ى البـ لادِ وفـ ودُ

٧- ولا عَـ جَـ بٌ أنْ جانسَ الحوض ضفدَعٌ وقـ . دمـ . اً تـ سـ اوي مَـ طْ لَبٌ وشـ هـ ودُ

٨- يقودُ امرءاً طبعٌ إلى علم شكله كما انمازتِ الأرواحُ وهي جنودُ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٩٢.

الشرح والتعليق/ ٨- يستحضر الشاعر هُنا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: " الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ"، لقد استقرت حكمة الله – عز وجل– في خلقه وأمره

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

على وقوع التناسب والتآلف بين الأشباه، وانجذاب الشيء إلى موافقه ومجانسه، وهروبه من مخالفه، ونفرته عنه كل ذلك بالطبع كما يقول ابن القيم (رحمه الله)، ويرى أنَّ سرَّ التَّمازج والاتِّصال في العالم العلوي والسفلي، إنَّما هو التناسب والتشاكل، والتوافق، وسر التباين والانفصال، إنَّما هو بعدم التشاكل والتناسب، وعلى ذلك قام الخلق والأمر، فالمثل إلى مثله مائل، وإليه صائر، والضَّد عن ضدّه هارب، وعنه نافر، قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا))الأعراف: ١٨٩، فجعل سبحانه علَّة سكون الرَّجل إلى امرأته كونها من جنسه وجوهره، ممّا يدل على أنَّ العلَّة ليست بحسن الصورة، ولا الموافقة في القصد والإرادة، ولا في الخلق والهدي، وإن كانت هذه أيضا من أسباب السكون والمحبة. يُنظر: صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، رقم الحديث: ٢٦٣٨، ص١٢١٨.

النص الرَّابع: ومن شعره: [من الطويل]

١- أعـ . بّـ ادُ كُـ لاً قـ دـ عَـ لَوْتَ فـ ضـ ائلاً ... تـ . قـ اصـ رَ عـ نـ هـ ا كـ لُّ أروعَ مـ اجـ دِ

٢- فـ . أوّلـه . ا جـ . ودٌ أراند . ا أكُ . فَّهُ . مْ ... جـ . مـ وداً كـ كـ فّ لمْ تـ ؤيَّـ دْ بـ سـ اعـ دِ

٣- وسـ عـ يٌ لمـ ا تـ بـ غـ ي يـ خـ يِّلُ سَعْيَهُمْ ... تـَـ لاَعُ . بَ ولدانٍ أطـ . افـ ـَتْ بـ . والدِ

٤- ونـ . صـ . رلمـ . نْ والَيْ تَ يـ ردي عـ دوَّهُ ... ردى أهـ . لِ جّ وٍ فـ ي وقـ يـ عـ ةِ خـ الدِ

٥- مـ نـ عتَ بني جالوتَ ما قد أباحهم ... سـ . واكَ بـ . حـ . ربٍ قـَـ يَّـ . دَتْ كـ لَّ شـ ارِدِ

٦- فـ مـ ن شـ اءَ فـ لينظرْ أسوداً بروضةٍ ... تـ راعـ ي عـ صـ ا راعٍ وتـ عـ نو لرائدِ

٧- عـ جـ ائبُ مـ جـ دٍ أعـ جـ زتْ مَـ نْ سـ واكمُ ... ومن سرّها المشهورِ صِدْقُ المواعدِ

٨- فـ إنْ راثَ أمـ ري فـ ادّركـ ني برحلةٍ ... إلى مـ أمـ نٍ فـ الخـ وفُ أعـ جـ لُ طاردِ

٩- وَحُـ . دَّ مـ . كـ . انـ . اً آتـ . هِ فـ . رضـ . اكُ . مُ ... هـ واي وإنْ أغـ شـ ى كـ ريهَ الموارِدِ

١٠- فـ . قَـ . دْ جـ . دَّ أمـ رٌ هـ دَّ شَ رُعَ مُـ حـ مّـ دٍ ... ومـ ا مُـ خْـ بِـ رٌ عـ نـ حـ الةٍ مثلُ شاهدِ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١١- لكِ لِ ي بـ يـ نُ الرأيُ عـ نـ دَ وقـ تـ ـهِ وهـ لْ مـ ن دواءٍ بعد نَهْشِ الأساودِ

١٢- أضاعوا وجوهَ الحزم يوماً فعزَّهم عـ لى أمـ ـرهـ مـ ـن ليس عنه بهاجد

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٧،٨٨.

[الشرح والتعليق] ٤- جو اليمامة، ووقيعة خالد بن الوليد(رضي الله عنه) فيهم في حروب الرّدة المعروفة، يُنظر: ١/ ٢٩ – ٣١، تاريخ الرُّسل والمُلوك: ٢٩٣/٣، فُتوح البُلدان: ١/ ١٠٢.

[قافية العين] النص الخامس

وقال الهوزني يخاطب المعتضد من مرسية بهذه الأبيات: [من الطويل]

١- أعَبَّادُ جَلَّ الرُّزْءُ والقَـومُ هُجَّـ ـعُ عَـ ـلى حـ ـالةٍ ما مِثْـ لُهَـ ـا يُتَـ وَقَّـ ـعُ

٢- فَلَقِّ كتابي من فراغِكَ ساعةً وإنْ طالَ فالموصـ ـوفُ للطُّولِ مَوْضِعُ

٣- إذا لـ ـمْ أبثَّ الـ ـدَّاءَ رَبَّ دوائه أضَـ ـعْتُ، وأهْـ لٌ لـ ـلـ ـمَلامِ المُضَيِّعُ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٣، المُغْرب: ٢٤٠/١، ترتيب المدارك: ١٥٧/٨، نفح الطيب: ٩٣/٢.

[اختلاف الروايات] ١- "عَـ ـلى حـ ـالةٍ ما..."، ورد في المُغْرب "عَـ ـلى حـ ـالةٍ من..."، ٣- " ... رَبَّ دوائه"، ورد في المُغْرب " ... رَبَّ نَجاحِه". وللتنبيه: فقد ذكر صاحب الذخيرة في هامش البيت الثالث بخصوص لفظة "دوائه" أنَّ صاحب المُغْرب ذكر بدل هذه اللفظة "نجادة" في حين وجدنا المُغْرب يذكر لفظة نجاحه. وفي اختلاف آخر للنص نفسه"النص الخامس،١- " أعَبَّادُ جَلَّ..."، ورد في ترتيب المدارك" أعَبَّادُ حَلَّ..." وفي البيت نفسه اختلاف آخر: "... مِثْ لُهَـ ـا يُتَـ وَقَّـ ـعُ، ورد في ترتيب المدارك" مِثْ لُهَـ ـا يَتَـ ـقَـ ـنَّـ ـعُ"، أما نفح الطيب فعنده"... رَبَّ شكاية"، بدل "... رَبَّ دوائه".

[قافية القاف] النص السَّادس

ومن شعره: [من الطويل]

١- أعبَّادُ ضاقَ الذَّرعُ واتَّسع الخَرْق ولا غَرْبَ للدنيا إذا لمْ يكنْ شرْقُ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢- ودونك قولاً طال وهو مقصّر فللعينِ معنىً لا يعبّرُهُ النطقُ

٣- إليك انتهتْ آمالنا فارم ما دهى بعزمك، يدمغْ هامةَ الباطلِ الحقُ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٣.

[قافية اللام] النص السَّابع

ومن شعره: [من الطويل]

١- "وما يكُ من خيرٍ أتوهُ فإنّما توارثَهُ آباءُ آبائهم قبلُ"

٢- "وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلا وشيجُهُ وتُغْرَسُ إلاَّ في منابتِها النخلُ"

٣- وقولُ رسولِ اللَه أعدلُ شاهدٍ فحكمته شرعٌ ومنطقُهُ فَصْلُ

٤- يقول: بنو الدّنيا معادنُ، خَيْرُها إذا ما زكَوْا من كان قِدماً لهُ الفضلُ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٨، البيتان الأوَّلان لزهير بن أبي سلمى، ديوانه: ص٨٧، شرحه وقدَّم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٨٨م.

الشرح والتعليق/ ٤- في هذا البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف، كما جاء في صحيح مسلم: ((...، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ "أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ" قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: "فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ" قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: "فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا". يُنظر: صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل يُوسف (عليه السّلام) حديث رقم ٤٥٠٩.

النص الثَّامن: ومن شعره في الحضّ على الجهاد واستنفار كوافّ البلاد، حسب وصف الشنتريني: [من المديد]

١- بيّتِ الشرّ فلا يستزلّ طرق النّوّامَ سِمْعٌ أَزَلُّ

٢- فُثُبُوا واخْشوشنوا واحزئلّوا كلُّ ما رزءٍ سوى الدّين قُلُّ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣- صرَّحَ الشرُّ فلا يُستَقَلُّ إن تهلتم جاءكم بعد عَلُّ

٤- بدءُ صَعقِ الأرض نشءٌ وطَلُّ ورياحٌ ثم غيمٌ أبلُّ

٥- قد رَجَتْ عادٌ سحاباً يُهِلُّ فإذا ريحٌ دَبُورٌ مِحَلُّ

٦- نَقِّبوا فالداءُ رزءٌ يَحُلُّ واغمدوا سيفاً عليكم يُسلُّ

٧- يَدُنا العليا وهمْ وَيْكَ شُلُّ فَلِمَ استرعى الأعزّ الأذلُّ

٨- عجبُ الأيّامِ ليثٌ صُمُلُّ ذَعَرَتْهُ نَعْجَةٌ إذْ تَصِلُّ

٩- "خبر ما جاءنا مُصمئلُّ جلَّ حتى دقَّ فيه الأجلُّ"

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص89، ٩٠، قراءات في الشعر الأندلسي: د. صلاح جرَّار، دار المسيرة، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٥٨، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس: ٣٧٩، وقد ذكر منها فقط هذه الأبيات [١و٢و٤و٧و٨] ضمن موضوع الاستنفار والاستصراخ، نفح الطيب: ٢/٩٤، وقد ذكر منها فقط البيت [٣و٤و٦]، أمَّا البيت التاسع والأخير فقد ورد في شرح ديوان الحماسة ضمن قصيدة اختُلف في نسبتها فمنهم من قال: أَنَّها لخلف الأحمر ومنهم من قال: أنَّها لتأبَّط شرًّا، ويبدو أنَّ الهوزني قد تأثَّر بها كثيرا فقد وظَّف لعدد غير قليل من مفرداتها. يُنظر: شرح ديوان الحماسة: ص٨٢٩ رقم القصيدة ٢٧٣.

الشرح والتعليق/ ١- سمع أزل: ذئب فاتك. ٤- غيم أبل: غيم ممطر مطرا شديدا. ٧-شل: يريد قلة. ٨- صمل: شديد الخلق، تصلُّ: تصيح بصوت لين رقيق.

اختلاف الروايات/ في البيت الرابع " ... نشءٌ وطَلٌّ"، بينما في نفح الطيب: "... رشٌ وطلٌّ ". وفي البيت السادس" نَقِّبوا فالداءُ رزءٌ يَحُلُّ"، بينما في نفح الطيب: " خَفِّضوا فالدَّاءُ رزءٌ أجّلُ".

[قافية الميم] (النص التاسع)

ومن شعره في مدح المعتضد: [من المتقارب]

١- فنادٍ: أعبّادُ ذا عائذٌ وَقَدْكَ، على حينها تنصرمْ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢- تُجبْكَ أسودٌ على ضُمَّرٍ معوَّدةٌ مَا بَعُدَ أن يَتمْ

٣- كأنَّ المقاديرَ حزبٌ له فيمضي على رأيه ما حكمْ

٤- سقته الحميَّةُ جريالَها وصحَّتْ مناقبُهْ في الكرمْ

٥- فصابٌ لأعدائه مُمْقِرٌ وغيثٌ لراجيه حُلْوُ الدِّيَمْ

٦- كنوه بما مُد في عمره وكان نحورَ العدا يخترمْ

٧- تقيّدنا حُرّ أفعاله وكنيته تقتضي ما رسمْ

٨- فمن ذين تفريع أوصافه وبالرمز نعني الذكيَّ الفهمْ

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٦.

[قافية الياء] (النص التَّاسع)

ومن شعره: [من الوافر]

١- فعاد الشملُ مُنْتظِماً هنيا وآضَ الصَّدعُ ملتئماً سويا

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٧.

ثانيا: نتاجه من النَّثر*.

النَّص الأوَّل// قال الهوزني يخاطب المعتضد: "وكتابي عن حالة يشيبُ لشهودها مِفْرَقُ الوليد، كما غيرُّ لورودها وجهُ الصَّعيد، بَدْؤها ينسفُ الطريفَ والتالد، ويستأصلُ الوليدَ والوالَد، تَذَرُ النساءَ أيّامى، والأطفالَ يتامى، فلا أيِّمَة إذا لمْ تبق أُنثى، ولا يتيم والأطفالُ في قيد الأسرى، بل تعمُّ الجميع جمّاً جمّا، فلا تخصّ، وتزدلف إليهم قُدُماً قُدُماً، فلا تنكص، طَمَّتْ حتى خِيفَ على عُرْوَةِ الإيمانِ الانفضاض، وَسَمَتْ حتى تُوُقّعَ على جناحِ الدينِ الانهياض".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

النَّص الثَّاني// وقال الهوزني تكملة للنص الأول في المعنى ذاته: "كأن الجميعَ في رَقْدَةِ أهل الكهف* ، أو على وعدٍ صادقٍ من الصَّرفِ والكشف، وأنَّى لِمثلِها بالدفاع عن الحريم، ولمَّا نمتثل أدبَ العزيز الحكيم في قوله: ((ولَوْلا دِفاعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ...)) البقرة: ٢٥١، وقوله تعالى: ((...وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍۗ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ ...)) الحج: ٤٠، ومن أين لنا دفعهم بالكفاية أوْ كيف، ولمْ نمتطِ إليهم الخوفَ، ونساجِلْهُم السيفَ، بلْ لمّا يرأب من صدوعهم ثلم، ولا دُووِيَ من جراحهم كَلْمٌ، ولا رُدَّ في نحورهم سهم، إن حاربوا موضعاً أرسلناه، أو انتسفوا قُطراً سَوَّغناه، وإنَّ هذا لأمرٌ لهُ ما بعده، إلّا أنْ يُسَنِّي اللهُ على يَدِيكَ دَفْعَه وصَدَّه".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٤.

الشرح والتعليق/*إشارة إلى قصة أصحاب الكهف المعروفة.

النَّص الثَّالث// قال الهوزني: "والحربُ في إجتلائها حسناءُ عروسٌ تطبَّي الأغمارَ بِزَتُها، وفي بنائها شمطاءُ عَبوسٌ تختلي الأعمارَ غرتها، فالأقلّ للهبها وارد، والأكثر عن شُهُبها حائد، فأخلقْ بمحيدٍ عن مكانها، وعزلةٍ في ميدانها، فوقودها شِكَّةُ السّلاح، وفرندها مساقطُ الأشباح، وقُتارها متصاعدُ الأرواح، فإنْ عَسْعَسْ ليلُها مدةً من الانصرام، أوْ انبجس وَبْلُها ساعةً لانسجام، فيومها غَسَقٌ يردُّ الطَّرفَ كليلاً، وَنَبْلُها صيّبٌ يزيدُ الجوف غليلاً".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٥.

النَّص الرَّابع//"وما أخطأ السبيلَ من أتى البيوتَ من أبوابها*، ولا أرجى الدليلَ من ناط الأمورَ بأربابها، ولرُبَّ أملٍ بين أثناء المحاذير مُدْمَجٍ، ومحبوبٍ في طيّ المكارِه مُدْرَج، فانتهزْ فرصتها فقد بان من غيرك العجز، وطبّقْ مضاربها فكأنْ قد أمْكَنَك الحزّ، ولا غرو أنْ يُستَمْطَرَ الغمامُ في الجدب، ويُستَصْحَب الحُسامُ في الحرب، فالسهامُ تطيش فتختلف، والرماحُ تلينُ وتنقصف، فإن جَعْجَعْتَ أيُّها السَّاعي المخبّ في بُغاءِ الفرج، وتحققت بالحثِّ على جَلاء تلك اللجج، ووجدت في فتح ذلك الباب المرتج".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٥، نفحُ الطِّيب: ٢/٩٣-٩٤، ولم يذكر النص كاملا وإنَّما بدأ من قول الهوزني:" وما أخطأ السبيلَ... ويُستَصْحَب الحُسامُ في الحرب".

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الشرح والتعليق/* إشارة إلى قوله تعالى: ((...وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) البقرة (١٨٩).

النَّص الخامس// "وما زلتُ أعتدُّكَ لمثل هذه الجولة وَزَراً، وأدَّخِرُكَ في مُلِمِّها ملجأً وعَصَراً، لدلائلَ أوضحتْ فيك الغيبَ، وشواهدَ رفعتْ من أمْرِكَ الرَّيْبَ، فالنَّهار من الصباح، والنّور من المصباح، ولئن كان ليلُ الفساد ممّا دهم قد أغْدفَ جلبابه، وصباحُ الصَّلاح بما ألمَّ قد قُدّ إهابه، فقد كان ظَهَرَ قديماً من اختلال الأحوالِ ما أيأس، وتبيَّنَ من فسادِ التدبير ما أبْلَسَ، حتى تدارك فَتْقَ ذلك سَلَفُكَ، فرتقه جميلُ نظرهم ورأيُهُ، وصرفه مشكورُ أثرهم وشعبه".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٦.

النَّص السَّادس//"ثم تَوَلَّيْتَ فكفيت، وَخَلَفْتَ فأرْبَيْتَ، وبرعتَ فأوريت، فالناسُ مذْ بوأتَهُمْ رحبَ جنابك في عَطَنٍ يُرْبي على لين الدَمَّس، وتحتَ مِنَنٍ تعلو على مُنَى النفس، وفي زمانٍ كالربيع اعتدلَ هواؤه، وتشاكهت أرُضُهُ وسماؤه، واخضرَّ بالنبتِ أديمها فكأنَّها الرَّقيع، وتعميم بالنّوْرِ جميمها فتقول هو الترصيع، ففضلكم في الأعناقِ أطواق، ومجدكم للآفاق إشراق، وحيثما حللت: الأرض عراق، فأنا أوَّل منْ هو إلى تلك الحضرة مشتاق، فلا تحرِمْني وصلاً كنتُ جاهداً في إنباطه، ولا تصدَّني عن مَنْهلٍ كُنْت صدراً في فُرَّاطه، فأحق الورى بجزيل تلك الآلاء، وأخلقهم بمنزلِ تلك السماء، أنْصحُهُم له جيباً، وأصحّهُم فيه غيباً".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٧.

النَّص السابع//"فالثمرةُ من ساقها، والجيادُ على أعراقها، ولئن لذَّتْ تلك الثمرةُ لذائق، وشَدَخَتْ غُرَّةُ تلك القرحةِ لرامق، لما يبين كُنْهَ المجتبى قبل تفطُّرِ أكمامِه، وممّا يُصحح عِتْقَ الجنين قبل أوان فطامه، فلذوي الأبصار أدلَّةٌ على العتق لائحة، ولأولي الألباب شواهدُ على الكرم واضحة، وبحقٍ أدركتَ، فعلى السّوابق سلكتَ، وبمشاعرِ المعالي نَسَكْتَ فتنسكت".

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٨، المُغْرب في حُلَى المَغْرب: ١/٢٤٠، وقد ذكر من هذا النص فقط: "فالثمرةُ من ساقها، والجيادُ على أعراقها".

النَّص الثَّامن//"وصلّى الله على رسوله فقد نبَّهَ بتصحيح، ودلَّ دلالة نصيح، فإن المعادنَ لا تؤتي غيرَ معهودِ فِلزِّها، كما لا تصحُّ الدَّوائر إلا على نقطةِ مركزها، فمن طلب النبلَ في غير معادنه، واستثار الخير من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

غير مكانه*، أعجزه من مَطْلَبِهِ مَرامُهُ، وطاشت في سهمته أقلامُه، بل قد ضلّ قَصْدَ السبيل، واعتسف الفلاة بغير دليل، فسقط العشاءُ به على سِرْحان، وأفضى القضاءُ به إلى الطُّوفان، وإنَّما هو الفجرُ أوْ البحرُ"**.

التخريج والتوثيق/ الذخيرة: ق٢م١ص٨٩.

الشرح والتعليق/ *يُنظر: مجمع الأمثال: ٢٢١/١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ص ٣٦٢، في إشارة من الهوزني لمثلٍ يُفهم من سياق النَّص ويناسب تلك العبارة.

** " وإنَّما هو الفجرُ أوْ البحرُ" هذه العبارة من كلمةٍ لأبي بكر الصّدّيق (رضي الله عنه) في مرضه قالها لعبد الرحمن بن عوف إنَّما هو الفجر أو البحر، ومعناه إنْ انتظرت حتى يضيء الفجر هداك إلى الطريق، وإلاّ فالفجر وهو غمرات الدنيا، ويروى البجر–بالجيم– ومعناه الداهية والأمر العظيم، وهذا يدل على سعة موسوعيّة الهوزني المعرفية في استحضار الأحداث بدقة متناسقة المعاني والأفكار. يُنظر: الكامل في اللغة والأدب: ١/ ١٠، الذخيرة: ق١م١ص٣٩٤.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف نجد أنَّنا تعرَّفنا على شخصيّة اندلسيّة سياسيّة تأريخيّة اجتماعيّة أدبيّة قويّة من مصادر ومراجع اندلسية؛ فتوصَّلنا إلى:

* أنَّ الهوزني كان من رجالات الأندلس الأصيلة نسبا والممتدة جذورها بالتفقه الإسلامي بحق، فضلا عن كونه سياسي محنَّك في عصر التراجع السياسي وضعف الأمّة، ذلك عصر الطوائف.

* كان مُرشدا للناس بعامتهم لكل ما يحدث في زمنه، يبتغي رفعت الإسلام والمسلمين، وإصلاح حال الأمّة.

* رأيناه مُجاهدا لا يخاف في الله لومة لائم، يُنادي للجهاد بكل اشكاله، حتى استشهد من أجل ذلك.

* اثبت الهوزني جرأته بخطابه المُتفجّر شعرا ونثرا رغم قلته، اثبت فيه صدق دعوته وحُبّه لدينه ووطنه وبذلك ظفر بالدنيا والآخرة.

الهوامش:

* هَزَنَ: هَوْزَنُ: إسم طائر؛ قال الأزهري: جمعه هَوْزَنٍ: بطنٌ من ذي الكُلاع، وروى الأزهري عن الأصمعي في كتاب الأسماء قال: هَوَازِنُ جمع هَوْزَنٍ، وهو حَيّ من اليمن يقال لهم هَوْزَن؛ وهَوازِنُ: قبيلة من قيس وهو هَوَازِنُ بن منصور بن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عِكرمة بن حَفْصةَ بن قيس عَيْلانَ. وقال الأزهري: هَوَازِنُ لا أَدري مِمَّ اشْتقاقُه، والنسب إلى هَوازِنَ القبيلة هَوازِنِيٌّ، لأَنَّه قد صار اسماً للحيّ، ولو قيل هَوْزَنِيٌّ لكان وجهاً؛ وأَنشد ثعلب:

إنّ أَباك فَرّ يومَ صِفّينْ لَمّا رأَى عَكّاً والأَشْعَرِيّينْ

وحابِساً يَسْتَنّ بالطّائِيّينْ وقَيْسِ عَيْلانَ الهَوَازِنِيّينْ [البيتان في لسان العرب]

* يُنظر: معجم لسان العرب مادة:" هَزَنَ"، وكذلك: جمهرة أنساب العرب: ص٤٣٤، وعجالة المبتدي وفضالة المنتهي: ص١٢٥، ومعجم البلدان: ٥/٤٢٠.

** مقاطعة إشبيلية في جنوب إسبانيا، وتقع على ضفاف نهر الوادي الكبير، يبلغ عدد سكان مدينة إشبيلية نحو ٧٠٣.٠٢١ نسمة [٢٠١١م] ممّا يجعلها رابع أكبر مدينة في إسبانيا من حيث عدد السكان بعد مدريد وبرشلونة وبلنسية. مساحتها ١٤٠,٨ كم² وتشكل أيضاً رابع أكبر تجمع حضري في البلاد بسكانه وعددهم ١.٥١٩.٦٣٩ نسمة [وفقاً لتقديرات المعهد الوطني للإحصاء الإسباني لعام ٢٠١١م)، وهو ما يُمثل نسبة ٧٧,٥ ٪ من إجمالي سكان المقاطعة البالغ ١.٩٢٧.١٠٩ نسمة. اشتهرت إشبيلية بشكل كبير إبان حكم المسلمين لإسبانيا في العصور الوسطى وكان يطلق عليها أيضاً اسم (حِمْص) نسبة لنزول جُنْد الشام فيه أول مرة. وفي أواسط القرن التاسع الميلادي أمر عبد الرحمن الثاني ببناء أسطول بحري ودار لصناعة الأسلحة فيها. وكان من أشهر حكامها المعتمد بن عباد، ومن أهم معالمها منارة خيرالدا التي بنيت بأمر من السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي، ومن أبرز سُكانها حينذاك إبراهيم بن سهل المشهور بديوانه. ذاعت شهرتها بأنَّها مدينة الفن والطَّرب في الأندلس. يُنظر لمعرفة المزيد عنها: الروض المعطار في خبر الأقطار: ص٦٨-٦٠، صفة جزيرة الأندلس: ص ١٨-٢٢، آثار البلاد وأخبار العباد: ص٤٩٧، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال/ دراسة تاريخيّة أثريّة: ص٤٣-٤٧، معجم البلدان: ١/٩٥.

١- يُنظر فيمنْ ذَكَرَ اسمه في المصادر الآتية وبيان من اختلف بشأنه وكما مثبَّت عند بعضها:

- الذَّخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ق١ج١ص٨١.

- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان: ص٨٨٧.

- المُغْرب في حُلَى المَغْرب: ١/٢٣٩.

- الصلة.. ومعه كتاب صلة الصلة: ٢/٤٣.

- نفحُ الطِّيب منْ غُصن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب:٢/٩٣، "أبو حَفْصٍ عُمر بن حسن الهوزني".

- فهرسة ابن خير الأشبيلي: ٥٠٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٣/٤٣٩، "أبو حفص عُمر بن حسن بن عبد الرحمن بن عُمر بن عبد الله أبي سعيد الهوزني".

– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: ٨/١٥٦، "أبو حفص عُمر بن حسين الهوزني".

– التَّاجُ المُكللُ من جواهر مآثر الطِّراز الآخِرِ والأوَّل: ص٣٠٩،"أبو حفص عُمر بن حسن الهوزني".

– المُعلم بفوائد مسلم: ١/١٧٥ ،"أبو حفص عُمر بن الحَسن بن عُمر بن عبد الرحمن بن عُمر الهوزني".

– هديَّة العارفين اسماءالمؤلفين آثار المصنفين: ١/٧٨٢ ، " عُمر بن الحَسن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر الهوزني ، أبو حفص".

– جمهرة تراجم الفقهاء المالكية: ٢/٨٧٤.

– روضةُ الأعلام بمنزلة العربيّة من علوم الإسلام: ١/٥٦٨، "أبو حفص عُمر بن حُسين الهوزني".

– مُعْجم المؤلفين تراجم مُصنِّفي الكُتب العربيّة: ٢/٥٥٧، وقد عنون اسمه بـ .[عُمر الإشبيلي المالكي].

– الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: ٥/٤٤، " أبو حفص عُمر بن حَسن الهوزني".

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٠/١٢١.

– تاريخ الأدب العربي/الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح إلى آخر عصر ملوك الطوائف: ٤/٥٧٠.

– تاريخ الأدب العربي/عصر الدُّول والامارات الأندلس: ص٣٧٩.

– بيوتات العلم والحديث في الأندلس: ص١٢٧.

– موسوعة شعراء العصر الأندلسي: مُحمّد العريس، دار اليوسف/ بيروت، ط/١، ٢٠٠٥م،ص١٠٠.

٢– يُنظر: تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ: ٤/٣٨٥ وما بعدها، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: ص١٣٩ وما بعدها، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين: ص٩ وما بعدها، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف: ص٢٨٢ ، ص٣٩٣ وما بعدها.

٣– يُنظر: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس: ص١٤٥–١٥٠ ، دولة الأسلام في الأندلس دول الطوائف: ص٥٩–٦٦، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: ص٣٧١، الإشارة إلى أدب الوزارة: ص٥١.

٤– الذَّخيرة: ق١ج١ص٨١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٥- يُنظر : المُغْرب: ٢٣٩/١.

٦- يُنظر: مسالك الأبصار: ١٣٩/١٣.

٧- قلائد العقيان: ص٨٨٧.

* أبو الوليد الباجي الإمام العلّامة ، الحافظ ، ذو الفنون ، القاضي أبو الوليد ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي ، الأندلسي ، القرطبي ، الباجي ، الذهبي ، صاحب التصانيف ،أصله من مدينة بطليوس فتحوّل جده إلى باجة – بليدة بقرب إشبيلية – فنُسب إليها ، وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية التي يُنسب إليها الحافظ أبو مُحمّد عبد الله بن مُحمّد بن علي الباجي ، وابنه الحافظ الأوحد أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الباجي ، وهما من علماء الأندلس أيضا، ولد أبو الوليد في سنة ثلاث وأربعمائة، ومات بالمرية في تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة فعمره إحدى وسبعون سنة سوى أشهر . يُنظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/١٨، الدِّيباج المُذْهب في معرفة أعيان عُلماء المَذْهب: لابن فركون المالكي ، تحقيق: د. مُحمّد الأحمدي أبو النور، دار التُراث للطبع والنشر، القاهرة ، د. ت، ٣٧٧/١.

* أبو مُحمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي، المولود في قرطبة في الأندلس عام ٣٨٤ هـ . –٤٥٦ هـ . ، عالم من أكبر عُلماء الإسلام في التصنيف والتأليف بعد الطبري، وهو حافظ وفقيه ظاهري، أديب شاعر نسّابة عالمٌ بسند الحديث النبوي، ناقد فيلسوف، وهو من أوائل العلماء الذين قالوا بكروية الأرض، كان ابن حزم الظاهري وزيراً سياسياً من وزراء بني أمية في الأندلس. يُنظر في ترجمته: الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب: ٨٧/٤، بُغية المُلتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ١/ ٤١٥.

* أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحمّد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي، القرطبي المالكي، المعروف بابن عبد البر (٣٦٨ هـ . – ٤٦٣هـ .)، وهو الإمام الفقيه المجتهد الحافظ ومحدّث عصره، كان قاضيا ومؤرّخا، صاحب التصانيف المهمة، من أشهر أصحابه الإمام علي بن حزم الأندلسي، وكان إماماً، ثقةً، متّقناً، علّامةً، متبحّراً، وكان في أصول الدِّيانة على مذهب أهل السُّنة والجماعة، وكان في بدايته ظاهريا، ثم تحوّل مالكيا مع ميل واضح إلى فقه الأمام الشافعي. يُنظر في ترجمته: طبقات الحُفَّاظ: ص٤٣١، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ص٥٤٤.

٨- يُنظر: إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الإقتصادي والإجتماعي: ص٧٣، العلماء الشهداء في الأندلس: ص٣٢.

٩- يُنظر فيما يخصُّ رحلاته في الذَّخيرة: ق١ج١ص٨٢، وكذلك باقي مصادر ترجمته.

* محمّد بن أحمد بن عامر البزلْياني المالقيِّ ، أبو عبد الله ، قال فيه ابن بسَّام الشنتريني: " وأبو عبد الله البزلْياني كان في ذلك الأوان ، أحد شيوخ الكُتَّاب ، وجهابذة أهل الآداب ... الكاتب البليغ النِّحرير، وهو ممَّن أدار الملوك ودبَّرها ، وطوى الممالكَ ونشرها ، وإلى بني عبَّاد ، صارت مصائره بعد تقلبه في البلاد ... " ، وقال فيه الرَّشاطي الأندلسي ، الخرَّاط

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

والحُمَيْدي وابن عُميرة الضَّبي ابن عُميرة الضَّبي: آلة شاعر مشهور. للمزيد ممّا عُرِفَ عنه يُنظر: مُحمّد بن عامر البزلياني المالقي سيرته وما تبقى من نثره : ٢/٧٧٣.

١٠- الذّخيرة: ق١ج٢ص٢٤، الحلّة السّيراء ٢/٣٩، ٤٠.

١١- الذخيرة: ق١ج٢ص٢٥، الحلة السيراء ٢/٤٠.

* بربشتر مدينة من بلاد بربطانية بالأندلس، وهي حِصْن على نهر مخرجه من عين قريبة منها، وهي من أمهات مدن الثغر الفائقة في الحصانة والامتناع وقد غزاها على غرّة وقلة عدد من أهلها وعدّة، أهل غاليش والروذمانون وكان عليهم رئيس يسمى ألبيطش، وكان في عسكره نحو أربعين ألف فارس فحصرها أربعين يوما حتى افتتحها وذلك في سنة ست وخمسين وأربعمائة فقتلوا عامة رجالها وسبوا فيها من ذراري المسلمين ونسائهم ما لا يحصى كثرة، وأصابوا فيها من الأموال ما يعجز عن الوصف ، ثم تداعت لأخذها ممالك الأندلس وجمع "أحمد بن سليمان بن هود" صاحب سرقسطة وجهاتها أهل الثغور، ففتحها الله عزَّ وجلَّ على يديه عنوة، وكان افتتاحه لها لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وأربعمائة ومذ ذاك تسمَّى بـ . "المقتدر بالله"، وكانت مدة ملك النصارى لها تسعة أشهر. يُنظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ص٩٠-٩١.

١٢- المُغْرب في حُلَى المَغْرب:١/٢٤٠.

١٣-يُنظر: نفح الطيب:٢/٩٤، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ٢/٣٣ وما بعدها، قراءات في الشعر الأندلسي: ص١٥٥.

* المَهْدِيَّة هي بلدة تاريخية وسياحية تقع في إقليم القنيطرة، بجهة الغرب شراردة بني حسن بشمال المغرب وتطلُّ على المحيط الأطلسي، على مصب وادي السبوع. وفي إحصاء ٢٠٠٤، بلغ تعدادها ١٦,٢٦٢، وكانت في عهد مولاى إسماعيل الذي أسَّس مدينة مِكناس وتعتمد المهدية في موردها السياحي على تراثها الحضاري العريق بالاضافة إلى أنَّها تتميَّز بمجال طبيعي من حيث الفلاحة والصناعة والصيد البحري ويوجد فيها مآثر تاريخية من مدافع وقصور وقلاع. يُنظر للمزيد من المعلومات عنها: معجم البلدان: ٥/٢٢٩ وما بعدها، مدينة المهدية بالمغرب الأدنى(ق٤-٦هـ .)، رسالة ماجستير: سمية زروال، جامعة الدكتور يحي فارس- المدية- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٩م.

١٤- تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله مُحمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي:٣٥/٣٣٢، الصلة:١/١٦٣-١٦٤، ترتيب المدارك: ٨/١٥٨.

١٥- ترتيب المدارك: ٨/١٥٦-١٥٧.

١٦- الذخيرة: ق١ج٢/٨٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٧- الصلَّة.. ومعه كتاب صلة الصلَّة: ٤٣/٢.

١٨- يُنظر: مُعْجم المؤلفين: ٥٥٧/٢، هديَّة العارفين: ٧٨٢/١.

١٩- المُعلم بفوائد مسلم: ١٧٥/١، ١٥٦.

*أبو القاسم بن العطَّار، أحد أدباء إشبيلية ونُحاتها وشُعرائها وظُرَّفائها- وصفه ابن خاقان بأنَّه كان مستهترا- ونقل قطعا من شعره. يُنظر في ترجمته: قلائد العقيان: ص ٨٨٠، رايات المُبرّزين وغايات المميّزين: ص٦١.

٢٠- قلائد العقيان: ص ٨٨٠، خريدة القصر وجريدة العصر: ٥٢٣/٢.

*ملاحظة: حقيقة أنَّ كل النصوص النثرية كانت حسب المصدر الأساسي المنقول منه مكملة بالمعاني والأفكار مع النصوص الشعرية، فكلاهما ممتزج بالآخر؛ ولكن الذي أردناه من خلال عزل بعضها عن الآخر هو من باب أنَّ الشعر له خصوصيته الفنية وكذلك النثر في مجاله الفني، ومن هنا اقتضى عزلها في بحث أكاديمي يُعطي لكل نوع منهما خصوصيته على حدة بعيدا عن مصادر تدوينه، وأرى أنَّ هذا لا يُنقص من قيمتها الأدبية ابدا.

المصادر والمرجع

القرآن الكريم

- الآثار الأندلسيَّة الباقية في اسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخيِّة اثريِّة: مُحمّد عبد الله عنان، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.

- آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن مُحمّد بن محمود القزويني، (دار صادر) بيروت، د. ت

- بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن عَميرة الضَّبِّي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري)، ط١/ ١٩٨٩م.

- بيوتات العلم والحديث في الأندلس: د. مُحمّد زين العابدين رُستم ، دار ابن حزم، ط٢، ٢٠٠٩م.

- التَّاجُ المُكللُ من جواهر مآثر الطِّراز الآخِرِ والأوَّل: مُحمّد صدِّيق حسن خان القنوجي البخاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠٧م.

- تاريخ الأدب العربي/الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح إلى آخر عصر ملوك الطوائف: د. عمر فروخ، (دار العلم للملايين) بيروت، ط٤، ١٩٨١م.

- تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات (الأندلس): د. شوقي ضيف، (دار المعارف) القاهرة، ط٤/ د. ت.

- تاريخ الأدب الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عبّاس ، (دار الشروق) عمّان ، ط١/ ١٩٩٧م .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– تاريخ الرُسل والمُلوك: لأبي جعفر مُحمّد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د. ت.

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبي عبد الله مُحمّد بن أحمد بن عُثمان الذَّهبي، تحقيق: د. بشَّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

– تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: د. خليل إبراهيم السامرائي و د. عبد الواحد ذنون طه، و د. ناطق صالح مطلوب، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط١، ٢٠٠٠م.

– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، د. ط، ١٩٨٣م.

– جمهرة أنساب العرب: لأبي محمّد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، (دار المعارف) مصر، د. ت.

– جذْوة المُقْتبس في ذكر ولاة الأندلس: لأبي محمّد بن أبي نصر فتّوح بن عبد الله الأزْدي الحُميدي الأندلسي، (الدر المصرية للتأليف والترجمة) ط/ ١٩٦٦م.

– جمهرة تراجم الفقهاء المالكية: للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، بقلم د. قاسم علي سعد، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط١، ٢٠٠٢م.

– الإحاطة في أخبار غرناطة: مُحمّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلمانيّ الخطيب، تحقيق: مُحمّد عبد الله عنان، الناشر (مكتبة الخانجي) القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.

– خريدة القصر وجريدة العصر: قسم شعراء المغرب والاندلس، نقَّحه وزاد عليه: مُحمّد العروسي المطوي والجيلاني الحاج يحيى ومُحمّد المرزُوقي، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٦م.

– الدِّيباج المُذْهب في معرفة أعيان عُلماء المَذْهب: لأبن فرحون المالكي، تحقيق: د. مُحمّد الأحمدي أبو النّور، دار التراث، القاهرة، د. ت.

– دراسات في تاريخ المغرب والأندلس: د. أحمد مُختار العبادي، دار النهضة العربية ، بيروت، د. ت.

– دولة الإسلام في الأندلس، دول الطوائف: مُحمّد عبد الله عنان، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

– ديوان دريد بن الصّمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

– ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحهُ وقدَّمُ له ، علي حسن فاعور ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١، ١٩٨٨م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسّام الشنتريني، تحقيق: د. إحسان عبّاس (دار الثقافة) بيروت، ١٩٩٧م.

– رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين: لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. محمد رضوان الدَّاية، (دار طلاس) دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

– الرّوض المعطار في خبر الأقطار: مُحمّد عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عبّاس، (مكتبة لبنان) بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

– روضةُ الأعلام بمنزلة العربيّة من علوم الإسلام:لأبي عبد الله مُحمّد بن علي بن عبد الرزاق الحميري الأصبحي الغرناطي، تحقيق: سعيدة العلمي، منشورات كلية الدّعوة الإسلامية، طرابلس، ط١، ١٩٩٩م.

– الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: لأبي العبّاس أحمد بن خالد النّاصري، تحقيق: جعفر الناصري ومُحمّد الناصري، دار الكتاب، الدّار البيضاء، ط ١٩٩٧م.

– سير أعلام النبلاء: شمس الدين مُحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،ومُحمّد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة) بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ . .

– الإشارة إلى أدب الوزارة: لسان الدّين بن الخطيب السلماني، تحقيق: د. مُحمّد كمال شبانه، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.

– شرح ديوان الحماسة: لأبي علي أحمد بن مُحمّد بن الحسن المرزوقي، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

– الصلة: لأبن بشكوال ومعه كتاب صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: تحقيق: شريف أبو العُلا العدوي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

– صحيح الإمام مسلم، المُسمَّى المُسْنَد الصَّحيح المختصر من السُّنن: لأبي الحُسين مُسلم بن الحجّاج القُشيريّ النيسابوري، عُني به: أبو قتيبة نظر مُحمّد الفاريابي، (دار طيبة للنشر)الرياض ، ط١، ٢٠٠٦م.

– صفة جزيرة الأندلس: لأبي عبد الله مُحمّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

– طبقات الحُفَّاظ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الإقتصادي والإجتماعي: د. إبراهيم القادري بوتشيش، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م

– أعمال الأعلام فيمن بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلَّق بذلك من الكلام: أبو عبد الله مُحمّد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي، الشهير بـ . لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

– الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن مُحمّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (دار العلم للملايين) بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

– العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف: د. رجب مُحمّد عبد الحليم، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، د. ط، د. ت.

– عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: مُحمّد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني أبو بكر، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د. ت، ١٩٧٣م.

– الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: د.إحسان عبّاس ود. إبراهيم السَّعافين والأستاذ بكر عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.

– فُتوح البُلدان: أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود البلاذريّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لُبنان، ١٩٨٨م.

– فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحمّد البكري الأندلسي، تحقيق: د. إحسان عبّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

– فهرسة ابن خير الأشبيلي: أبو بكر مُحمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: مُحمّد فؤاد منصور، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط١، ١٤١٩هـ .–١٩٩٨م.

– قراءات في الشعر الأندلسي: د. صلاح جرَّار، دار المسرة، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.

– قلائد العقيان ومحاسن الاعيان: الفتح بن مُحمّد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، الشهير بـ . ابن خاقان، تحقيق: د. حُسين يُوسف خريوش، (مكتبة المنار)، ط١، ١٩٨٩م.

– الكامل في اللغة والأدب: مُحمّد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تحقيق: مُحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

– كتاب الفُتوح: أحمد بن أعثم الكوفي، دار الكُتب العلميّة، بيروت، لُبنان، ط١، ١٩٨٦م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– كتاب النبوات: تقي الدِّين أبي العبّاس أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطّويان، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٠م.

– مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن مُحمّد بن أحمد بن إبراهيم، النيسابوري، الميداني، تحقيق: مُحمّد مُحي الدين عبد الحميد، مطبعة السُنَّة المحمَّديِّة، مصر ، ط ١٩٥٥م .

– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العمري، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (دار الكتب العلميّة) بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

– مُعْجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (دار صادر) بيروت، ١٣٩٧هـ .- ١٩٧٧م.

– مُعْجم المؤلفين تراجم مُصنِّفي الكُتب العربيّة: عُمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.

– مُعْجم لسان العرب: أبو الفضل جمال الدّين مُحمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (دار صادر) بيروت، وطبعة (دار المعارف)، الجزء السادس.

– المُعلم بفوائد مسلم: لأبي عبد الله بن علي بن عُمر المازري، تحقيق: مُحمّد الشاذلي النيفر، ط٢، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٧م.

– المُغْرب في حُلَى المَغْرب: لأبي الحَسَن عَليّ بن مُوسى بن سَعيد الأنْدَلسيّ، حقَّقه وعلَّق عليه: د. شوقي ضيف، (دار المعارف) مصر، ط٤، د. ت.

– موسوعة شعراء العصر الأندلسي: مُحمّد العريس، دار اليوسف، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: أحمد بن مُحمّد المقّري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، (دار صادر) بيروت، ط ١٩٦٨م.

– هديّة العارفين اسماء المؤلفين آثار المصنّفين: إسماعيل باشا البغدادي، (دار إحياء التراث العربي) بيروت، ط،١٩٥٥ .

رسائل الماجستير

– العُلماء الشُّهداء في الأندلس: عبد القادر علي أحمد الدرّة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، ٢٠٠٩م.

– مدينة المَهْدِيَّة بالمغرب الأدنى(ق٤-٦هـ .): سميّة زروال، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور يحيى فارس– المدية– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٩م.

الدوريات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– مُحمّد بن عامر البزلياني المالقي سيرته وما تبقى من تراثه. د.عارف عبد الكريم مطرود، بحث منشور في مجلة إكليل للدراسات الإنسانية ، بغداد ، عدد خاص ، ضمن "وقائع المؤتمر الدُّولي الأوّل – تونس" شباط ٢٠٢١م.

Sources and References:

The Holy Quran

1 The Remaining Andalusian Monuments in Spain and Portugal, A Historical and Archaeological Study: Muhammad Abdullah Anan, (Publisher: Al-Khanji Library) Cairo, 2nd edition, 1997.
2 The Monuments of Countries and the News of Servants: Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud Al-Qazwini, (Dar Sader) Beirut, n.d.
3 The Desired Goal in the History of Andalusian Men: Abu Jaafar Ahmad bin Yahya bin Amira Al-Dhabi, edited by: Ibrahim Al-Abyari, (Dar Al-Kitab Al-Masri), 1st edition, 1989.
4 Houses of Knowledge and Hadith in Andalusia: Dr. Muhammad Zain Al-Abidin Rustum, Ibn Hazm House, 2nd edition, 2009.
5 The Crown Adorned with the Jewels of the Last and First Eras: Muhammad Siddiq Hassan Khan Al-Qanuji Al-Bukhari, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1st edition, 2007.
6 History of Arabic Literature / Literature in Morocco and Andalusia from the Conquest to the End of the Taifa Era: Dr. Omar Farroukh, (Dar Al-Ilm Lilmalayin) Beirut, 4th edition, 1981.
7 History of Arabic Literature, The Era of States and Emirates (Andalusia): Dr. Shawqi Daif, (Dar Al-Maaref) Cairo, 4th edition, n.d.
8 History of Andalusian Literature, The Taifa and Almoravid Era: Dr. Ihsan Abbas, (Dar Al-Shorouk) Amman, 1st edition, 1997.
9 History of Prophets and Kings: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir Al-Tabari, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Egypt, n.d.
10 History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi, edited by: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 2003.
11 History of Arabs and Their Civilization in Andalusia: Dr. Khalil Ibrahim Al-Samarrai, Dr. Abdul Wahid Thanoon Taha, and Dr. Natiq Saleh Matlub, National Library, Libya, 1st edition, 2000.
12 Arrangement of Knowledge and Approximation of Paths to Know the Notables of the Maliki School: Judge Abu Al-Fadl Iyad bin Musa bin Iyad Al-Yahsubi Al-Sabti, edited by: Saeed Ahmed A'rab, n.d., 1983.
13 The Compendium of Arab Genealogies: Abu Muhammad Ali bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi, edited by: E. Levi Provencal, (Dar Al-Maaref) Egypt, n.d.
14 The Glowing Ember in Mentioning the Governors of Andalusia: Abu Muhammad bin Abi Nasr Fattouh bin Abdullah Al-Azdi Al-Humaydi Al-Andalusi, (The Egyptian House for Composition and Translation) 1966.
15 The Compendium of Maliki Jurists' Biographies: Judge Abu Al-Fadl Iyad bin Musa bin Iyad Al-Yahsubi Al-Sabti, by Dr. Qasim Ali Saad, United Arab Emirates, Dubai, 1st edition, 2002.
16 The Encompassing in the News of Granada: Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Abdullah bin Saeed bin Ali bin Ahmed Al-Salmani Al-Khatib, edited by: Muhammad Abdullah Anan, publisher (Al-Khanji Library) Cairo, 2nd edition, 1973.
17 The Palace's Treasury and the Age's Journal: Section of Moroccan and Andalusian Poets, revised and added by: Muhammad Al-Arusi Al-Matwi, Al-Jilani Al-Haj Yahya, and Muhammad Al-Marzouqi, Tunisian Publishing House, 2nd edition, 1986.
18 The Golden Silk in Knowing the Notables of the Maliki School: Ibn Farhun Al-Maliki, edited by: Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nur, Dar Al-Turath, Cairo, n.d.
19 Studies in the History of Morocco and Andalusia: Dr. Ahmed Mukhtar Al-Abbadi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, n.d.
20 The State of Islam in Andalusia, The Taifa States: Muhammad Abdullah Anan, (Publisher: Al-Khanji Library) Cairo, 4th edition, 1997.
21 The Diwan of Duraid bin Al-Simma, edited by: Dr. Omar Abdul Rasul, Dar Al-Maaref, Cairo, n.d.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

22 The Diwan of Zuhair bin Abi Salma: explained and introduced by: Ali Hassan Faour, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya) Beirut, 1st edition, 1988.
23 The Treasury in the Virtues of the People of the Island: Abu Al-Hasan Ali bin Bassam Al-Shantarini, edited by: Dr. Ihsan Abbas (Dar Al-Thaqafa) Beirut, 1997.
24 The Banners of the Distinguished and the Goals of the Distinguished: Abu Al-Hasan Ali bin Musa bin Saeed Al-Andalusi, edited by: Dr. Muhammad Ridwan Al-Daya, (Dar Talas) Damascus, 1st edition, 1987.
25 The Perfumed Garden in the News of the Lands: Muhammad Abdul Munim Al-Himyari, edited by: Dr. Ihsan Abbas, (Library of Lebanon) Beirut, 2nd edition, 1984.
26 The Garden of Knowledge in the Status of Arabic in the Sciences of Islam: Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Abdul Razzaq Al-Himyari Al-Asbahani Al-Gharnati, edited by: Saeeda Al-Alami, Publications of the Islamic Call College, Tripoli, 1st edition, 1999.
27 The Complete History of the Maghreb States: Abu Al-Abbas Ahmed bin Khalid Al-Nasiri, edited by: Jaafar Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, Dar Al-Kitab, Casablanca, 1997.
28 The Lives of Noble Figures: Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi, edited by: Shuayb Al-Arna'ut and Muhammad Naeem Al-Arqoussi, (Al-Risala Foundation) Beirut, 9th edition, 1413 AH.
29 The Indication to the Literature of the Ministry: Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib Al-Salmani, edited by: Dr. Muhammad Kamal Shabana, publisher: Al-Thaqafa Al-Diniya Library, Egypt, 1st edition, 2004.
30 Explanation of the Diwan of Al-Hamasa: Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Marzouqi, published by: Ahmed Amin and Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jil, Beirut, 1st edition, 1991.
31 The Connection: Ibn Bashkuwal, along with the book The Connection of the Connection: Abu Jaafar Ahmad bin Ibrahim Al-Gharnati, edited by: Sharif Abu Al-Ula Al-Adawi, publisher: Al-Thaqafa Al-Diniya Library, Egypt, 1st edition, 2008.
32 The Authentic Book of Imam Muslim, known as the Authentic Musnad Summary of the Sunnah: Abu Al-Hussain Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, edited by: Abu Qutayba Nazar Muhammad Al-Faryabi, (Dar Tayba for Publishing) Riyadh, 1st edition, 2006.
33 Description of the Island of Andalusia: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Munim Al-Himyari, edited and corrected by: E. Levi Provencal, Dar Al-Jil, Beirut, 2nd edition, 1988.
34 The Classes of the Preservers: Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, reviewed and annotated by a committee of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2nd edition, 1994.
35 Illuminations on the Heritage of the Western Islamic World and Its Economic and Social History: Dr. Ibrahim Al-Qadiri Boutchich, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 2002.
36 The Works of the Notables in Those Who Were Pledged Before Puberty Among the Kings of Islam and Related Matters: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed Al-Gharnati Al-Andalusi, known as Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, edited by: Sayed Kasrawi Hassan, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya) Beirut, 1st edition, 2002.
37 The Notables, A Dictionary of Biographies of Famous Men and Women from Arabs, Arabists, and Orientalists: Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi, (Dar Al-Ilm Lilmalayin) Beirut, 15th edition, 2002.

- The City of Al-Mahdiyya in Lower Morocco (4th-6th Century AH): Soumaya Zeroual, Master's Thesis, Dr. Yahya Fares University – Medea - Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2019.

Journals:

- Muhammad bin Amer Al-Bazlyani Al-Malqi: His Biography and Remaining Prose: Dr. Aref Abdul Karim Matroud, published in Ikleel Journal for Human Studies, Baghdad, Special Issue, within the "Proceedings of the First International Conference - Tunisia" February 2021.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.